التشريع يسمى التوشيح

المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين وكان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما
لانه يجب في التشريع ان يكون الشعر مستقيما على اي القافيتين وقفت لانهم فسروه بان يبني الشاعر ابيات
القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما والجواب
ان لفظ القافيتين مشعر بذلك فلهذا لم يذكره كقوله اي قول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا
بعدا لها من دار غار انها لا تنقضي واسرها لا يفتدى بجلائل الاخطار وكذا سائر الابيات فهذه الابيات كلها من
الكامل الا انها على القافية الثانية من ضربه الثاني وعلى القافية الاولى من ضربه الثامن والقافية عند الخليل من اخر حرف في البيت
الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن ويروى عنه ايضا ان المتحرك الذي قبل ذلك الساكن هو اول القافية
فالقافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا من حركة الكاف من شرك الردى الى الاخر او مجموع قوله كالردى والقافية الثانية
من فتحة الدال من الاكدار الى الاخر او لفظ دار منه وههنا اقوال اخر مذكورة في علم القوافي ولو قال هو بناء البيت على
قافيتين او اكثر لكان احسن ليشمل نحو قول الحريري جودي على المستهتر الصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى
المتفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي فان قيل اذا وجد البناء على اكثر من قافيتين فقد وجد البناء على قافيتين
لكنا اللام من قوله هو بناء البيت على قافيتين انه يكون مبنيا عليهما فقط ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام

لزوم ما لا يلزم

والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال
قصيدة لامية او نونية مثلا سمي بذلك لانه يجمع بين الابيات من رويت الحبل اذا فتلته وهذا لان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او من الري لان البيت يرتوي عنده
فينقطع كما ان عند الارتواء ينقطع الشرب او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف
الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع
بدونه فقوله من الفاصلة حال من ما في معناه فقوله ما ليس بلازم فاعل يجيء والمراد انه يجيء ذلك في بيتين او اكثر وفي قرينتين او اكثر
والا ففي كل بيت يجيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل قد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم في السجع وانما يتحقق لزوم ما لا يلزم لو جاء في البيت الثاني ايضا ميم وقوله
ما ليس بلازم في السجع معناه انه يؤتى قبل حرف الروي من قافية البيت او قبل ما في معناه من فاصلة الفقرة بما لا يلزم الاتيان به في

مذهب السجع يعني لو جعل هاتان القافيتان او الفاصلتان سجعين لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع
بدونه وبهذا يظهر فساد ما يقال انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل
حرف الروي او ما في معناه فيجيء ما ليس بلازم في السجع قبل ما هو في معنى حرف الروي من الفاصلة نحو واما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين ما لا، وليس
بلازم في السجع لتحقق السجع بدون ذلك مثل فلا تنهر ولا تبخ ولا تنظر ونحو ذلك وكذا فتحة الهاء لتحقق السجع
في نحو فلا تنهر ولا تبطر ولا تصغر كما ذكر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر ومجيئه قبل حرف الروي نحو قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي
جلت اي لم تقطع ولم تخلط وان عظمت وفي الاساس شكرت لله نعمته واشكره والي وقد يقال شكرت
فلانا يريدون نعمته فكانه اراد سأشكر لعمرو فحذف الجار او جعل ايادي بدل اشتمال من عمرو فتى اي هو فتى
غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت يقال في الكناية عن نزول الشر والمحنة زلت
القدم به وزلت النعل به اي لا يظهر الشكاية اذا نزل به البلايا وابتلي بالشدة بل يصبر على ما ينوبه من حوادث
الزمان وفي طريقه قول الاخر اذا افتقر المرار لم ير فقره وان ايسر المرار ايسر صاحبه رأى خلتي اي فقري من حيث
يخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه
لها بايادي يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم له حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبلها
في الابيات بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في مذهب السجع لتحقق السجع في نحو جلت ومدت ومنت
وانشقت ونحو ذلك ففي كل من الاية والابيات نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف كالهاء واللام والثاني
التزام فتحها وقد يكون الاول بدون الثاني كالقمر ومستمر وبالعكس كقول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من
صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد حيث التزم
فتح ما قبل الدال فان قلت قد ذكر المصنف في الايضاح ان ذلك قد يكون في غير الفاصلتين ايضا كقول الحريري
وما اشتار العسل من اختار الكسل فانه التزم في الفاصلتين اعني العسل والكسل السين التي
يحصل السجع بدونها كذلك قد التزم في اشتار واختار التاء التي يحصل السجع بدونها فلا بد من مثل ذلك
في التعريف المذكور قلت يحتمل ان يريد بقوله قبل الروي او ما في معناه اعم من ان يكون ذلك في حروف القافية
والفاصلة او في غيرها لان جميع ما في البيت الى حرف الروي يصدق عليه انه قبل حرف الروي وكذا ما في معناه من الفاصلة